بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن يا كريم

قال سيدنا ومولانا شيخ مشايخ الاسلام والمسلمين زين الملة والدين ابو يحيى زكريا الانصاري الشافعي فسح الله تعالى في اجله واعاد علينا من مدده في الدنيا والاخرة محمد واله وصحبه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لمن تفرد بالوحدانية وتعزز بالنعوت الربانية والصلاة والسلام على النبي والصحبه وعلى اله وحزبه **وبعد** فان علم التوحيد من اشرف العلوم بل اشرفها وما الف فيه الرسالة الرسلانية للامام العارف بالله تعالى رسلان الدمشقي طيب الله ثراه وجعل الجنة ماواه ولما كانت من ابدع كتاب في علم التوحيد صنف واجمع موضوع فيه على مقدار حجمها الف استخرت الله تعالى ان اشرحها شرحا يحل الفاظها ويبين مرادها **وسميته** بفتح الرحمان شرح رسالة الولي رسلان **واعلم** ان علم التوحيد مطلوب قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وهو مستلزم لانتفا الشرك والشرك نوعان ظاهر جلي وقد ذكره مع اقسامه الغزالي وغيره وباطن خفي وهو ما استولت عليه النفوس من الاكوان فحجبت بها عن تلقي المدد من عالم الغيب فصار ذلك شركا خفيا لبعده عن حضرة القدس بشواهد الحس وقد ذكره المولف بقوله **كذلك** ايها العبد ذاتا وصفة وفعلا **شرك خفي** منشاؤه الوهم والخيال فانهما يثبتان الغير كالمراتب والمقامات الزايلة فاذا افنيت عنك الغير بان بالعلم الالهي توحيدك النافي للشرك بنوعيه المستلزم لنفي الوهم والخيال **وما يبين** اي يظهر **لك توحيدك الا اذا خرجت** اي فنيت انت **عنك** وعن سايرالاغيار بان تراها كلها من الله والله خلقكم وما تعملون ونسبة اعمالك اليك نسبة كسبيه والى الله تعالى خلقيه

فالله

فالله خالق وانت كاسب لتثاب او تعاقب **فكلما اخلصت** بالخروج عن ذلك **يكشف لك انه** تعالى **هو** الفاعل الموجد **لا انت** فاذا لم تشهد غيره **بقيت** كنت موحدا لله حقيقة وهذا الشهود قد يدوم وهو نادر وقد يكون كالبرق الخاطف واذا انكشف لك ذلك علمت ان شهودك لك ذنب **فتستغفر منك** اي من شهودك لك فتخلوصك من ذلك ينكشف لك علم التوحيد والتوحيد ذاتي وصفتي وفعلي **وكلما وجدت** نوعا منها **بان لك الشرك** في ضده مما تنسبه الى الخلق وهو مقام الفرق **فتجدد في كل ساعة ووقت** بل في كل نفس **توحيدا** بانه الفاعل الموجود **وايمانا** اي تصديقا بذلك الى ان يحصل يقينك فكلما ارتقيت من مقام فرق الى مقام جمع زاد توحيدك وايمانك كما قال **وكلما خرجت** انت **منه** اي من نظرك الى توحيدك وفي نسخة منهم اي من الخلق **زاد ايمانك** اي تصديقك في مقام الكشف والمعاينة اذ الخروج من احد الضدين دخول في الاخر **وكلما خرجت** انت **منك زاد** وفي نسخة قوي **يقينك** بالوحدانية اذ الامر فيك انما هو منه في غيرك وهذه مرتبة الصديقين والاولى مرتبة خواص المومنين واليقين علم بعد شكر ولهذا لا يوصف به العلم القديم ولا العلوم الضرورية لكن المراد به هنا ما ذكره بعد وقد يراد به العلم مطلقا وهو تمييز لا يحتمل متعلقه النقيض **واعلم** ان خروجك منك جمع وزيادة يقينك غاية الجمع بها يستولي الحق عليك وهو المراد بخبر كنت سمعه الذي يسمع به ومن لم ينلها لم يكمل يقينه وكان مغرورا واعتقامع عباده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)